

من فضائل الصدقة

بقلم

طارق يحيى الكمالي

إدارة البحوث

1433 هـ - 2012 م

رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من
الريح المرسلة « [رواه البخاري ومسلم].

ومن الأوقات الفاضلة كذلك الأيام العشر من ذي
الحجة فقد قال الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة
وأتم التسليم: « ما العمل في أيام أفضل منها في هذه
[يعني أيام العشر]، قالوا: ولا الجهاد؟ قال: ولا الجهاد، إلا
رجلٌ خرج يخاطرُ بنفسه وماله، فلم يرجع بشيءٍ » [رواه
البخاري]. والصدقة من أفضل الأعمال.

ومن أهم الأوقات يوم يكون الناس في كرب وشدة
وحاجة، قال تعالى: ﴿ فَلَا أَقْنَمَ الْعَقَبَةَ ۗ وَمَا أَدْرَاكَ مَا
الْعَقَبَةُ ۗ فَكُ رِقَبَةً ۗ ﴾ [١١] أو إِيْطَعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿ [البلد:
١١-١٤].

فحري بنا أن ننفق من مال الله الذي آتانا وأن نحمده
على كل حال حتى ننعم بالبركة والأجر في الدارين فنعم
المال الصالح للمرء الصالح.



www.iacad.gov.ae

04 6087777 الروية الريادة في العمل الإسلامي والخيري

فتوى 8 0 0 3 3 3 6

الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم
ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له « [رواه أبو داود].

ج- من مجالات الصدقة:

للصدقة مجالات عدة يصعب حصرها ونحاول أن
نذكر أهمها: سقيا الماء وحفر الآبار، وإطعام الطعام،
وبناء المساجد، والإنفاق على طلب العلم، وطباعة
المصاحف وتوزيعها، وبناء المدارس والمستشفيات
ودور الأيتام، ومساعدة الشباب على الزواج، والإنفاق
على الأيتام وكفالتهم، وغيرها من المجالات التي تخدم
المجتمع المسلم.

د- الأوقات الفاضلة للتصدق:

اعلم وفقني الله وإياك لمرضاته أن هناك أوقاتاً فاضلة
للصدقة حبذا لو يغتنمها المسلم ويسعى إليها منها: شهر
رمضان، فقد كان الحبيب ﷺ أجود ما يكون في رمضان،
فعن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: « كان
رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في
رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من

قال: « أن تصدق وأنت صحيح شحيح تحشى الفقر
وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان
كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان » [رواه البخاري ومسلم].

٣- الإنفاق على الأولاد، قال عليه الصلاة والسلام:
« إذا أنفق الرجل على أهله يحتسبها فهو له صدقة » [رواه
البخاري ومسلم].

٤- الصدقة على القريب: « الصدقة على المسكين
صدقة وعلى ذي القرابة اثنتان صدقة وصلة » [رواه
ابن ماجه].

٥- الصدقة على الجار، قال تعالى: ﴿ وَالْجَارِ ذِي
الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْبُجْبِ ﴾ [النساء: ٦٣].

٦- الصدقة الجارية، وهي التي يبقى أجرها بعد
موت العبد قال النبي ﷺ: « إن مما يلحق المؤمن من عمله
وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره وولدا صالحا تركه
ومصحفا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتاً لابن السبيل بناه أو
نهرأ أجره أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته
يلحقه من بعد موته » [رواه ابن ماجه]. وقال « إذا مات

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد وردت الآيات والأحاديث الدالة على فضل التصديق وبذل المال في سبيل الله عز وجل وما أعد الله تبارك وتعالى للمتصدق والمنفق من الأجر العظيم والثواب الجزيل، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ قَرَابًا حَسَنًا يُضْعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: ١٨]. وقال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [التغابن: ١٦].

والأحاديث الواردة في فضل الصدقة كثيرة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - وإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربّيها لصاحبها كما يربّي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل» [رواه البخاري ومسلم]. (الطيب): المال الحلال. (فلوه): مهره، وهو الصغير من الخيل.

قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: ذكر أن الأعمال الصالحة تتباهى فتقول الصدقة: أنا أفضلكم.

أ - من فوائد وفضائل الصدقة:

١ - الصدقة ستر المؤمن من النار، قال ﷺ: «يا عائشة استتري من النار ولو بشق تمرة، فإنها تسد من الجائع مسدها من الشبعان» [رواه أحمد].

٢ - الصدقة تظل صاحبها يوم القيامة، يقول النبي ﷺ: «كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس» [رواه أحمد].

٣ - الصدقة تطهر المال من إثم الكذب واللغو والحلف، فقد قال ﷺ يوصي التجار: «إن هذا البيع يحضره اللغو والحلف فشوبوه بالصدقة» [رواه أبو داود].

٤ - أن المتصدق إذا كان من العلماء فهو بأفضل المنازل، قال ﷺ: «إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالا وعلمًا فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم الله فيه حقًا فهذا بأفضل المنازل...» [رواه الترمذي].

٥ - الصدقة من المؤمن سبب لدخول الجنة إذا اجتمعت مع الصيام وعبادة المريض واتباع الجنائز، قال

الصادق المصدوق ﷺ: «من أصبح منكم اليوم صائمًا؟». قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، قال: «فمن تبع منكم اليوم جنازة؟». قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، قال: «فمن أطعم منكم اليوم مسكينًا؟». قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، قال: «فمن عاد منكم اليوم مريضًا؟». قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، فقال رسول الله ﷺ: «ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة» [رواه مسلم].

٦ - أن المتصدق يُدعى من باب خاص من أبواب الجنة، يقال له: باب الصدقة. قال عليه الصلاة والسلام: «من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الريان، فقال أبو بكر: بأي أنت وأمي ما على من دُعي من هذه الأبواب من ضرورة، فهل يُدعى أحدٌ من تلك الأبواب كلها؟ قال: نعم، وأرجو أن تكون منهم» [رواه البخاري ومسلم].

٧ - مضاعفة الأجر للمتصدق، ووقاية له من النار، قال سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا

فِيضْعَفَهُ لَهٗ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥]. وقال ﷺ: «فاتقوا النار ولو بشق تمرة» [رواه البخاري ومسلم].

٨ - حلول البركة في مال المتصدق، قال النبي ﷺ: «ما نقصت صدقة من مال» [رواه مسلم].

٩ - دعاء الملك له كل يوم بخلاف المسك، قال عليه الصلاة والسلام: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا» [رواه البخاري ومسلم].

١٠ - الصدقة تطفى الخطيئة، قال عليه الصلاة والسلام: «والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار» [رواه الترمذي وأبو يعلى].

ب - من أفضل الصدقات:

١ - الصدقة الخفية، لأنها أقرب إلى الإخلاص، قال تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١].

٢ - الصدقة في حال القوة والصحة، فقد جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أي الصدقة أعظم أجرًا؟